إشراف /فاطمة رشاد

البابطين للإبداع الشعري تحدد الـ (16) من أكتوبر المقبل موعدا لإقامة ملتقاها الثقافي في دبي

الكويت / متابعات:

أعلنت مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري تاريخ 16 أكتوبر المقبل موعداً لإقامة ملتقاها الثقافي في دبي تحت شعار (الشعر من اجل التعايش السلمي).

وقالت المؤسسة انه سيشارك في الملتقى الذي سيعقد تحت رعاية نائب رئيس دولة الإمارات ورئيس الوزراء حاكم دبي سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عدد من الشعراء العرب والأجانب الذين سيحيون أمسيات إلى جانب ندوة فكرية سيشارك فيها باحثون أجانب من مختلف دول العالم في إطار مفهوم الشعر وحوار الحضارات.

وأضافت: إن الملتقى سيستمر ثلاثة أيام يتخللها نشاط أدبي وفكري يشارك فيه عدد من الأكاديميين والأدباء بمجموعة من الأبحاث ضمن المحاور التي تستعرض علاقة الشعر بالتفاهم بين الشعوب وتأثير هذا الإبداع الإنساني في بلورة شكل متميز من التقارب وردم الفجوة بين المجتمعات الإنسانية من اجل أن يسود السلام والتعايش بين بني البشر.

سقوط السرد في فوضى النثر

هبة عليوة في روايتها (أنا الآخر) تقول الكثير لكن بتنافر ودون اتساق وانسجام واضحين

كتب / جورج جحا

عنوان رواية هبة عليوة (أنا الآخر) ومقدمة وبدايات الرواية توحي بتوقع كثير من الثراء في السرد.. لكن متابعة عملها قد تجعل القارئ يفتش عن العمل القصصي المترابط. أنها تقول الكثير لكن بتنافر ودون اتساق وانسجام واضحين.

وإذا كانت الكاتبة -التي يبدو أنها من المغرب العربي إذ أن دار النشر لم تذكر جنسيتها- سعت إلى الإتيان بنظرات عديدة في الحياة وما بعدها فقد حققت بعض ذلك لكنها لم تقدم لنا رواية متكاملة منسجمة.

في الرواية وعد بدا على شكل تلويح فلسفي بتقديم شخص يعيش حياة الآخر. يبدو الأمر في البداية وعدا بقدر كبير من الغرابة لكن حين ندقق النظر في الرواية من هذه الناحية لا نجد سوى محاولة بسيطة وعادية للحلول محل غائب لم تعلن وفاته بعد والقيام عوضا عنه بكتابة موضوعات كان يكتبها لإحدى الصحف.

الرواية التي صدرت عن الدار العربية للعلوم (ناشرون) في بيروت جاءت في 88 صفحة متوسطة القطع. نبدأ من البداية أي مما بدا مقدمة حملت عنوان (تجليات النفس الأخير).. انه عنوان يوحي بالكثير في الأطلال على عالم الزوال. لكننا نكاد لا نجد بوضوح الرابط بين هذا الكلام وسائر عناصر الرواية وأحداثها.

تقول الكاتبة (لا.. لم اشعر بشيء مما سمعت. كنت كأنني اسلم نفسي للموج.. كأن الانتقال يتم إبحاراً.. كفكرة تنتابك في لحظة سلام مع نفسك ومع العالم. لم يكن لدي سبب لاخاف أو احزن. أتاني الموت خاتمة حياة ثرية. حين نظرت للوراء لم يكن هناك ألم أو ندم. كانت هناك كل تلك الأشياء التي فعلت والتي تركت).

(ابتسمت لأنني فعلت كل شيء ولا وجود لأمنية أخيرة لدي. ابتسمت لأنني لم ابحث عن إجابة عظيمة للحياة والآن اعرف يقينا أن لا وجود لها. ابتسمت لمباغتة الموت.. أية خيبة عظيمة كانت لتكون لو أتاني في لحظة انتظرته فيها..).

وتستمر الكاتبة في مواقف فلسفية يظن القارئ أنها ستشكل قاعدة أو منطلقاً للأحداث التي تليها. لكن القارئ يجد نفسه أمام مشكلة تتلخص بما يلي: أما أن الكاتبة ربطت بين المقدمة الفكرية الوجدانية وبين الأحداث التي يفترض أن تأتي بعدها ولم يستطع القارئ أن يكتشف الرابط بين الاثنين.. أو أنها فعلاً لم تربط بين هذه وتلك. والحالان سيان من حيث التأثير في العمل الروائي وفي خلق المتعة لدى القارئ.

تضيف هبة عليوة فتقول (ابتسمت لأنني اعلم أن الحياة لها معنى. مسافر أنا الآن. أنا في الزمن.. راحل إلى الأبدية والأبدية مكان مخيف إن أنت لم تعش لم تحب لم تكره لم تصرخ لم تغضب لم تجن لم تتحد نفسك وتكتشف حدودها في اليوم ألف مرة لكن كل ذلك بصدق... فالحياة هوس معد أنت لا تدري حين تغادرها ما تكون قد تركت منها لغيرك...).

في النهاية يخطر في بال القارئ الذي لا يعرف شيئا عن الكاتبة أنها قد تكون في شيخوخة وأنها تتوقع قدوم الموت في أية لحظة وأنها جاءت بهذه الكلمات إيضاحاً. لكننا في ما يلي من الرواية لا نكتشف علاقة بين كل هذا وبين أحداث الرواية.

في الفصل الأول تتكلم شخصية الرواية الأولى وهي هنا رجل لا امرأة. مرة أخرى نعود إلى الخلاص وإلى المواقف الفكرية والإيمانية إلى حد ما. نقرأ (استلقيت مردداً صلاة الهروب: لا أريد أن اكره. لا سبيل غير الحب لأنجو. جزء من هذا الحب كان رغبة في إخلاص في الصلاة وجزء منه خوفا منه أن ارتدت علي وما بقي دعاء لأكون حقا شخصا يتجه للسماء. فكم يبدو الإنكار مغرياً لي الآن. فكرة أن بإمكاني ألا اهتم.. أن أجاري نفسي في أكثر نزواتها تدميرا وارتاح من الذوات التي تتصارعني على اختلافها وأقول: فليكن يوم آخر وقدر آخر ورجل آخر فمن أنا في النهاية حتى اضجر).

نقفز فجأة إلى العالم الواقعي الذي لا يبدو واقعياً تماماً لنا كقراء. الرجل مطرود من عمله الذي هو بحاجة إليه ومعه عامل آخر. يتوجهان إلى مقهى حيث أصدقاؤهما وسط أجواء من مشاعر متباينة بين تعاطف وغيره. يعود إلى منزله ليوضب أغراضه ويذهب إلى مكان آخر بحثا عن عمل.

نبقى في أجواء عديدة غير محبوكة بدقة منها مثلاً أن أمه تطلب منه الذهاب إلى منزل جده المتوفى والذي لا يعرفه ولا يعرف كيف مات وأين دفن (لملاقاة زوجته السابقة التي لسبب ما أرادت رؤية المنزل الذي جمعهما للمرة الأخيرة لأقول لها انه كان بخير.. انه عاش سعيداً ومات كذلك).

أما أمه التي تزوجت من غير أبيه فيقول عنها (المح خاتماً جديداً في يدها. تلحظ ذلك. تمد يدها نحوي لأراه تسألني إن كان يعجبني. تقول إن زوجها اشتراه لها صباحا. لا أرد عليها. هي تعرف رأيي فيه. تعرف أنني لا أطيقه ورغم أنني لست مثاليا إلا أنني كنت اكره أن أراه يغدق عليها الهدايا من مال حرام بينما هي مستمتعة بذلك).

أما مشاعره فتظهر في قوله (نظرت في عينيها بعمق. ذهب البريق. لم اعد أرى انعكاس روحي في عينيها. صار اللهب جليدا ببرود الماس على أصابعها البليدة. أصابعها كانت ترسم كونا يوما فتكون الحياة).

(ابتسمت في اضطراب لدهشتي. كيف تجرؤ على السخرية من حنيني لامرأة كانت يوما أمي.. من امرأة لم تعد.. من أب لم يعش ليعرف.. من طفل كان يراه فيها والآن لم يعد يراهما معا).

لا شك في أن الكاتبة تلتقط بمهارة لحظات ترسمها لنا بما يؤثر لكننا نجد أنفسنا في (غربة) ونغرق في الانتقال من شأن إلى آخر بدون روابط كافية كما نغرق في أحداث تتسم بالغرابة التي قد يسعى القارئ إلى فهمها فكريا أي رمزيا هنا أو فهمها فهما حرفيا هناك فلا يحقق قدراً كبيراً من النجاح في الحالتين.

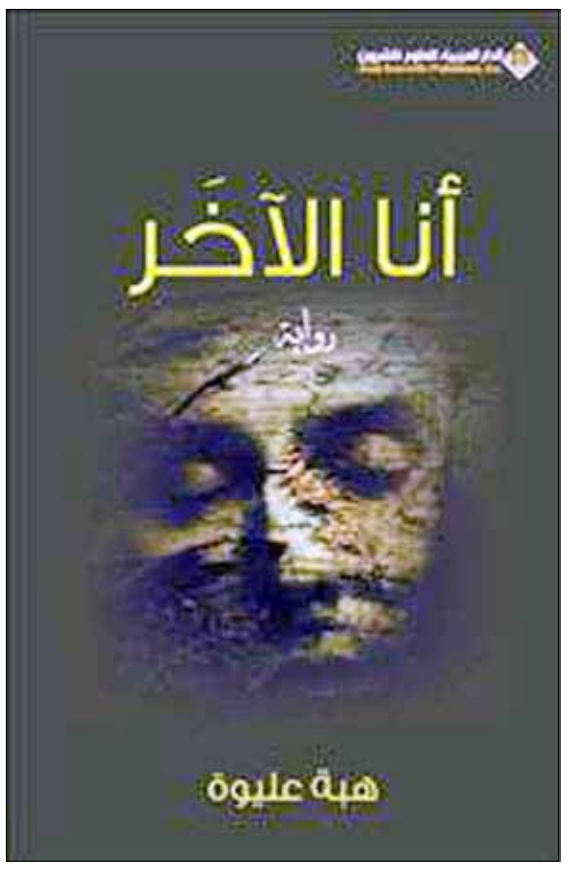

قصة قصيرة

شيء من عقد

ريمة الخاني

كان يريد أن يكون هو نفسه ..ويـدري أيضاً أنه غيرراض تماما عنها.

كل خَميس يستقبل ضيف والده..يمارس معه شيئاً من نفاق لأجل عيون الوالد.

ينظر إليه نظرات صقرية..ويدري ذلك الرجل كم يكن له من احترام!

هو على يقين أن هذا الشيء يدعي الثقافة وفهم العالم..وأن من حوله في الحي يعي تماما انه لا يحب هذا الشيء..الذي يدعي ولا يملك إلا أدوات مصالحه..

وفي كل مرة يقنع جمهور محبيه بمشروع جديد لينهال عليه ربح وفير يعطي هؤلاء شيئا منه...هم مؤمنون تقريباً ببعض كلامه ولا يملكون غير الطاعة..فمصالحهم متقاطعة.

السؤال الذي بقي عالقا في ذهنه لماذا لم يجد محاوراً بارعاً يبتلع بقايا تفكيره ليضعه على سكة على الأقل آمنة للجمهور.

ربما لم يجد هو الآخر برغم صدق نيته ومحبته لأهل الحي محبة مماثلة! وهذا ما يجعله يعاني كوابيساً يومية..في موقع أسى وبعض نفور رغماً عنه.لماذا يحلو لنا تذوق الحنظل المغلف بالملح؟ أصر على أن يكون رجلاً مهما في يوم من الأيام ..فربما غير بوصلة صدئه لهذا الحي الطيب البسيط..

جاهد جهاد الأبطال..

وعارك ووجد جدرانا تزرع في طريق محبتة.

هو على علم تماما أن العدنان والصفا عبر ذاك الحلم سوف تقلب نجاحا وسعادة.

قد يشاكس نفسه عندما يرضى و يعاين بعض رواسب قديمة في روحه.. زرعها في عينيه وعقله غدر الزمان.

أشاح من عقله خواطره التعيسه.

ومازال يجدف إلى الشاطئ.

لا يدري لماذا لم يستطع أن يحصل على مايريد ما أبسطه، لا يريد حمدا و لا شكوراً..

يريد أن يعلو صراخه أن يقطع الصمت الملغوم ..المشوب بالخجل..أن يرتفع في فضاء رحب بعيدا عن هواء عفن وشبابيك مغلقة.

أن يوقع أقنعة مهترئة طال الزمان وفات موعد البوح..

ومازالت قرابين الوفاء تنحر على طريق لا يحبه..

كم شاكته صراحته قديما أودت به إلى شبه تهلكه..

ربما أصبح تحضير الدواء من الصعوبة بمكان يحتاج إلى تحضير قرنيً!!

كان حلماً مزعجا ذاك الذي رآه البارحة شيئاً ما سوف يحدث.

تناهى خافتا انه ربما قتل ذاك المارد.

جنت الدنيا وقامت ولم تقعد..

جرت الاتهامات وخرجت إلى السطح علامات استفهام وشخصيات جديدة لا يعرفها..

حمل أمتعته ومضى..سوف توجه إليه أصابع الاتهام..

مؤكد..هذه هي الحركة الطبيعية للكون هناك.لمدارات الأيام الحزينة.

أحدا ما قال له سوف تكون لنا بدلا منه..

نظر إليهم بوجع..لن يكون صورة عنه أبداً..

مضى في طريقه.. يتأمل آخر خيط للفجر.. فجر ربما خرجت شمسه وربما لا..

لن يبحث عن القاتل..ولن يجلس في ذاك المكان..

لكنه وعد بأنه سيعود!!!! ولكن ليس الآن.

نص

لماذا المرايا ؟

محمد الذهبي

سأقرأ عينيك حد اللهاث
لماذا المرايا؟
أتعطيك ماتبتغين
عيناي مرآة كل الجمال
هلمي انظري
فالمرايا خداع
***
سأكتشف الآن كل الخفايا
فلست المرايا
تظنين أن الشفاه ستخفي التماعتها الذابلة
وتمضي مع القافلة
***
سأبدأ أعطيك بعض التفاصيل
رحلتنا القاتلة
كنت بليدا
لم أر منك ما استطيع
كنت بعض رعاياك
متجمداً في الصقيع
أفتش عن نجمة آفلة
***
صغيرا على غصنك البان
لم استطع
تناول حبات جيد بديع
ولم ادر حباته زائلة
***
شدني إلى قاعك الآن هم جميل
وقد كنت انوي الرحيل
وبالرغم من جودة الطين
لم ترض حبة قمح
تخرج سنبلة ناحلهْ
***
لماذا المرايا
أنا انتظر هاهنا
نال مني الضنا
(يا معين الضنا علي اعني على الضنا)

المخيمات الشبابية والمراكز الصيفية 2011

صور جلية لاهتمام الدولة والقيادة بصناع مستقبل الوطن